الفصـــل السادس

مصادر المعلومات التقليدية

واستخداماتها في البحث العلمي

تمهيد

تعتبر مصادر المعلومات من المستلزمات الضرورية لكتابة وإنجاز مختلف أنواع البحوث والدراسات، وكذلك لإعداد الأطاريح والرسائل الجامعية المختلفة، على مستوى الماجستير أو الدكتوراه والدبلوم العالي. وإن الدقة والموضوعية في اختيارها يزيد من قيمة البحث والرسالة العلمية، لا سيما إذا ما استخدمت تلك المصادر على الوجه المطلوب. وعموماً فإنه على الباحث أن يراعي عند استخدامه لمصادر المعلومات ما يأتي:

1. العلاقة والتقارب الموضوعي الدقيقين بين المصدر المستخدمة وموضوع البحث الذي يروم إعداده وإنجازه.
2. حداثة المصدر، وخاصة فيما يتعلق بالموضوعات العلمية الحيوية والمتجددة معلوماتها.
3. الكاتب أو المؤلف المسئول عن المعلومات الواردة في المصدر، وهل أنه معروف في الأوساط العلمية في مجال تخصصه ؟
4. دقة المعلومات الموجودة في المصدر، مدى إمكانية الاعتماد على ما يطرحه من أفكار وحقائق علمية. لأن أهم ما يمكن أن تقدمه مصادر المعلومات للباحثين هي مساعدتهم في بلورة أفكارهم عن الموضوعات المراد بحثها.

وعلى أساس ما تقدم فإننا نرى أن معظم الباحثين وطلبة الدراسات العليا يخصصون الكثير من وقتهم، المطلوب لكتابة بحوثهم أو لإعداد رسائلهم الجامعية، في البحث عن المصادر المناسبة وجمعها من مواقعها المختلفة قبل

الشروع في كتابة البحث أو الرسالة.

ويحتاج الباحثون، وكما أوضحنا سابقاً، إلى المصادر والوثائق بأنواعها وأوعيتها المختلفة في المراحل المختلفة من كتابة البحث العلمي. وعلى سبيل التأكيد فان المجالات التي يحتاج فيها الباحثون إلى المصادر يمكن حصرها بالآتي:

أ. القراءات الاستطلاعية، توسيع قاعدة معرفة الباحث حول الموضوع المطلوب بحثه ودراسته.

ب. استعراض أدبيات الموضوع والإشارة إلى البحوث السابقة في الموضوع ذاته واعطاء نبذه عن مثل تلك الأدبيات والبحوث.

ج. كتابة الفصل - أو الفصول - النظرية والوثائقية في البحث الميداني، أو حتى الوصفي. حيث إن كل بحث وصفي ميداني، يعتمد على المسح أو دراسة الحالة أو ما شابه ذلك، يحتاج إلى فصل أو اكثر يعتمد ويقتبس فيه الباحث مما كتب في المصادر والوثائق في موضوعه الذي يبحث فيه ويكتب عنه.

د. كتابة ومعالجة البحوث الوثائقية والتاريخية، حيث أن البحث الذي يعتمد المنهج التاريخي أو الوثائقي- وكما أشرنا سابقا - يعتمد في كافة مراحل على المصادر والوثائق في جمع وتحليل المعلومات الواردة فيها واستنباط النتائج منها.

ونستطيع أن نقسم المصادر والوثائق المستخدمة في البحث العلمي إلى ثلاثة أشكال رئيسية هي:

أولاً: المصادر التقليدية الورقية، كالكتب والدوريات والمراجع والنشرات وما شابه ذلك.

ثانياً: المصغرات والمواد السمعية والبصرية، كالأفلام والتسجيلات والصور وما شابهها إضافة إلى المصغرات الفلمية (المايكروفلم) والمصغرات البطاقية (المايكروفيش).

ثالثاً: مصادر المعلومات الإلكترونية المحوسبة، كالبحث بالاتصال المباشر والأقراص الليزرية المكتنزة وما شابه ذلك.